كيف ستبدو الحرب بين إسرائيل وحزب الله؟

المصدر: فورين بولسي والكاتب: ايمي ماكينون

مركز المنبر للدراسات والتنمية
ALMANBAR FOR STUDIES AND DEVELOPMENT

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

---

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

كيف ستبدو الحرب بين إسرائيل وحزب الله؟

قسم الابحاث والترجمة

الكاتب: ايمي ماكينون

المصدر: "فورين بولسي"[1]

بتاريخ يونيو 18، 2024

شنت جماعة حزب الله اللبنانية أكبر هجوم صاروخي لها حتى الآن على إسرائيل الأسبوع الماضي رداً على غارة جوية إسرائيلية أسفرت عن مقتل قائد كبير في حزب الله، مما أثار المخاوف من أن الصراع قد يتصاعد بسرعة.

ويحتدم القتال على الحدود الشمالية منذ أشهر، حيث أطلق حزب الله المدعوم من إيران آلاف الصواريخ والقذائف المضادة للدبابات والطائرات بدون طيار على إسرائيل، في حين ردت القوات الجوية الإسرائيلية بآلاف الغارات الجوية، ونزح نحو 140 ألف شخص من منازلهم على جانبيّ الحدود.

وفي تعليقه على هذه التطورات قال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، إنه يعتقد أن إسرائيل وحزب الله لا يسعيان إلى حرب أوسع نطاقاً، إلاّ أن هناك "زخماً محتملاً في هذا الإتجاه". فيما أشار نظيره الإسرائيلي إلى أن بلاده قريبة من

[1] What a War Between Israel and Hezbollah Might Look Like. https://foreignpolicy.com/2024/06/18/israel-hezbollah-lebanon-conflict-war-border-gaza/

التوصل إلى قرار بشأن خوض الحرب، وحذّر من أنه "في حال نشوب حرب شاملة، سيتم تدمير حزب الله وسيتعرض لبنان لضربة شديدة".

لكن إسرائيل ستكون أيضاً ملطخة بالدماء، فحزب الله يُعد عدواً (لإسرائيل) أقوى بكثير من حماس، حيث يُعتبر حزب الله الجهة غير الحكومية الأكثر تسليحاً في العالم، وفقاً لمركز الدراسات الدولية والاستراتيجية، وقد قام ببناء ترسانة متطورة من الأسلحة بمساعدة إيران وسوريا وروسيا.

وقال مايكل أورين، سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة خلال إدارة أوباما، أن حماس تمثل تهديداً تكتيكياً لدولة إسرائيل، بينما يشكل حزب الله تهديداً استراتيجياً لها.

وتشير التقديرات إلى أن التنظيم يمتلك نحو 130 ألف صاروخ وقذيفة يمكن أن تطغى بسرعة على أنظمة الدفاع الجوي المتطورة في إسرائيل وتضرب أكبر مدنها.

وأضاف أورين: "لقد قرأت تقديرات مروعة لما يمكن أن يفعله حزب الله بنا خلال ثلاثة أيام..أنت تتحدث عن تدمير كل البنية التحتية الأساسية لدينا، ومصافي النفط، والقواعد الجوية، وديمونة"، في إشارة إلى موقع منشأة الأبحاث النووية في إسرائيل.

ونشر حزب الله، مؤخراً، لقطات بطائرة بدون طيار لميناء حيفا الإسرائيلي، الذي يقع على بعد 17 ميلاً من الحدود اللبنانية، في محاولة واضحة لإثبات قدرته على اختراق الدفاعات الجوية الإسرائيلية والوصول إلى عمق إسرائيل.

في العام 2006 خاضت إسرائيل وحزب الله حرباً استمرت 34 يوما وانتهت بمأزق متوتر. وفي السنوات التي تلت ذلك، عزّزت الجماعة اللبنانية ترسانتها واكتسبت خبرة كبيرة في ساحة المعركة في سوريا، حيث قاتلت إلى جانب الحرس الثوري الإسلامي الإيراني لدعم الزعيم السوري المحاصر بشار الأسد خلال الحرب الأهلية في بلاده. وقال أحد قادة حزب الله لإذاعة صوت أمريكا في عام 2016 إن الصراع كان بمثابة "بروفة" للحرب القادمة مع إسرائيل.

ومثل حماس، يُعتقد أيضاً أن حزب الله قد طوّر شبكة أنفاق طويلة تمتد تحت الأرض اللبنانية، والتي يقول بعض المحللين الإسرائيليين إنها أكثر اتساعًا من تلك التي تستخدمها حماس.

وعلى عكس غزة، المعزولة جغرافياً عن داعميها في طهران، أنشأت إيران طرق إمداد برية وجوية تؤدي إلى لبنان عبر العراق وسوريا والتي يمكن استخدامها لدعم قوات حزب الله في حالة نشوب حرب شاملة.

وسيكون التصعيد مدمراً أيضاً للبنان، حيث يوصف حزب الله بأنه يدير "دولة داخل الدولة"، حيث من المرجح أن تستهدف إسرائيل العاصمة بيروت ومدن أخرى. وقد حذّر وزير الدفاع الإسرائيلي يواف غالانت بأن بلاده "قادرة على أن تعيد لبنان إلى العصر الحجري" في حال إندلاع الحرب مع حزب الله.

وقال جوناثان شانزر، نائب الرئيس الأول للأبحاث في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وهي مؤسسة بحثية،: "ستكون الخطة هي تدمير كل مظاهر حكم حزب الله في البلد الذي يهيمن عليه الحزب، هذا هو الضرر الكبير الذي نتحدث عنه".

لقد انتهت سنوات الهدوء النسبي التي أعقبت حرب عام 2006 عندما أطلق حزب الله وابلاً من الصواريخ والقذائف على إسرائيل في أعقاب هجمات 7 أكتوبر 2023، في تضامن واضح مع حماس.

وقال دانييل بايمان، الأستاذ في كلية الخدمة الخارجية في جامعة جورج تاون، إن الطريق إلى تخفيف تصعيد الأزمة على الحدود الشمالية لإسرائيل قد يمر على الأرجح عبر غزة.

وتابع بايمان: "أعتقد أنه إذا وافقت حماس على وقف إطلاق النار، فإن حزب الله سيحترم ذلك أيضاً،" فيما قال كبار قادة حزب الله إنهم لا يريدون التصعيد.

ويرى عدد متزايد من المسؤولين والمحللين السياسيين في إسرائيل وخارجها أن غزة مجرد جبهة واحدة في حرب أوسع مع إيران، وقد أصبحوا يعتقدون أن التصعيد مع حزب الله أمر لا مفر منه.

وقال إيال هولاتا، مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق: "ما يقلقني هو أن يكون هذا بمثابة إلهاء، بينما تحقق إيران تقدماً غير مسبوق في برنامجها النووي".

وقال عاموس هوشستاين، مبعوث الرئيس الأمريكي جو بايدن للأزمة اللبنانية الإسرائيلية، في حدث استضافته مؤسسة كارنيجي الشهر الماضي، إنه حتى لو كان الجانبان يأملان في تجنب الحرب، فقد يتعثران فيها. وأضاف: "مع استمرار إسرائيل وحزب الله في تبادل إطلاق النار بشكل شبه يومي، فإن وقوع حادث أو خطأ قد يتسبب في خروج الوضع عن السيطرة".

وأصبح هوشستاين المبعوث الشخص الرئيسي لإدارة بايدن في المحادثات الرامية إلى تهدئة التوترات على طول الحدود. ويجري محادثات مع ممثلين في لبنان وإسرائيل هذا الأسبوع.

وأوضح هوشستاين: "ما يقلقني كل يوم هو أن سوء التقدير أو وقوع حادث، أو صاروخ خاطيء موجه لهدف ما يُخطيء الهدف، أو يصيب شيئاً آخر، فقد يجبر ذلك أياً من الطرفيّن على الانتقام بطريقة تجرنا إلى الحرب".

وقال بايمان، الأستاذ في جامعة جورج تاون،: "هناك ضغوط سياسية في كلا الإتجاهين". إن الحرب الشاملة التي تجبر الإسرائيليين في جميع أنحاء البلاد على اللجوء إلى الملاجيء دون نهاية في الأفق ليست جذابة للغاية من الناحية السياسية أيضاً.

ووصف المحللون الهجمات التي قادتها حماس في 7 أكتوبر بأنها صفحة من كتاب قواعد اللعبة التي يلعبها حزب الله، مشيرين إلى أن الجماعة تدربت على الغزو البري لإسرائيل لسنوات. وحتى لو نجحت المفاوضات في وقف إطلاق الصواريخ، فمن المرجّح أن تؤدي المخاوف من وقوع هجوم آخر من جانب حزب الله إلى تعقيد الجهود الرامية إلى استعادة الشعور بالأمن لدى الإسرائيليين.

وقال هوشستاين في فعالية كارنيجي: "إذا توقف إطلاق النار من الجانبيّن، فإنك تعود أساساً إلى الوضع الراهن الذي كان قائماً في 6 أكتوبر، وهذا لن يسمح للإسرائيليين بالعودة إلى منازلهم بأمان". ورأى أنه "من الضروري التوصل إلى اتفاق أوسع لتمكين المدنيين من العودة إلى منازلهم على جانبي الحدود".